

وغاضبا مما يجري فيه من الأحداث وحواليه ، وإلا فإظن طبيبا يتقدم لطلب مريضه بدواء قاتل يرديه ، ولا أحسب ابنا بارا يريش سهمه لشقفه ويرميه فيصميه . ومن أجل ذلك يطمع الأزهر أن يراجع الأستاذان الراى فيما كتباه عن مستقبله وحل مشكته ، فقد يجيدان لونا آخر من العلاج يكون فيه للأزهر الشفاء والمافية فيوافقان به القراء إن شاء الله .

\* \* \*

اتفقت كلمة الأستاذين: على أن غاية الأزهر أن يفقه الناس في الدين وفيما تفرع من أصوله من شتى العلوم ؛ وأن سبيله إلى هذه الغاية أن يعلم اللغة وما اتصل بأدائها من مختلف الفنون . فالدين واللغة هما علة وجوده ، وجوهر علمه ، وثمرة عمله ؛ وأنه لهذا ولكونه أقدم جامعة في العالم بأسره تكون الأمة ذات الشأن الأول فيه حقيقة بأن تحافظ عليه وتستديم بقاءه وازدهاره .

واستشرف القارىء ، وأذن لما يرد بعد هذا القول لعله يسمع رأيا نافعا ، أو يرى علاجا ناجما ، يطب الأزهر فيشفي داءه ، ويرجع إليه المافية ويكفل بقاءه ، حتى يرى الأزهر قد تشامخ بناؤه ، وعمر فناؤه ، وصفت سماؤه ، وطاب ورده وماؤه ، وحى أمه وقوى رجاؤه ، وازدحت بالوافدين عليه لطلب العلم أرجاؤه ، وتجاوبت بالعلم في جوانبه أسداؤه .

ولكننا لم نجد بعد البيان الذى مهداه ، والقول الذى قدماه ، سوى مهام تصوب ، وسنان تحرب ، وقد شمر الراميان عن ساعديهما ، وكشفا عن ساقيهما ينتفلان ، والأزهر بينهما كدرية تتنازل إليها السهام ، تارة من عن اليمين وسرة من الأمام ، مسدين إليه الرماية ، يرميان جاهدين إلى غاية !  
أما الغاية فهي :

١ - أن يلنى التلميم الابتدائى من جميع المعاهد الدينية ليلقى بمقاليده إلى وزارة المعارف تلزمه وتقسمه وتعممه على الوجه الذى تراه ، وذلك بدء الوحدة الثقافية بين أبناء الأمة .

٢ - أن يجعل المعاهد الدينية فى القاهرة وفى الأقاليم مدارس ثانوية يدخلها حاملو الشهادة الابتدائية العامة وتعلم فيها اللغات والرياضيات والآداب والعلوم على منهج وزارة المعارف . وفى أول

## فى مقالين:

هل ماسم لكلمة الأزهر ، ومستقبل الجامعة الأزهرية

للأستاذ محمود أحمد الغمراوى

شيخ معهد سوق والزقازيق سابقا

—>>><<<—

...أما بعد ، فقد قرأت ما كتبتكم فى العدد رقم ٦٦٦ من مجلة « الرسالة » إلى مشيخة الأزهر ووزارة المعارف من حل حدم لمشكلة الأزهر ، وما كتبه حضرة الأستاذ عباس محمود المقاد فى العدد رقم ٦٦٧ عن مستقبل الجامعة الأزهرية ، فوجدتكما ترميان إلى غرض واحد يستوقف النظر ويدعو إلى التأمل .

وقبل التحدث أقدم بين يدي الحديث إلى حضرتي الأستاذين شكرا خالصا لثباتهما بأجر الأزهر وبمحت أدوائه ودوائه فى وقت شغل فيه التسويون إلى الأزهر بالتفافه من شئونهم ، غير مكترئين لما يكتنف الأزهر من خطر ، ولا ناظرين إلى ما يهدد وجودهم ووجوده من بلاء وافتد ، وخطب راصد ، وموت حاصد . وإن فى عناية الأستاذين الكبيرين بالبحث فى مستقبل الأزهر وحل مشكلته ، قياما بحق تقاضاه من كل ذى شعور كريم مكانة الأزهر التاريخية ، وقيامه بحفظ الشريعة واللغة العربية زهاء ألف عام ، فاستحقت مصر بذلك تقدير الأمم الإسلامية وأن تكون زعيمة الأمة العربية . وفى هذه الغاية من جانب الأستاذ الزيات خاصة وفاء واعتراف بما للأزهر من صلة وثيقة بفته البارع وأدبه الرفيع ، وبما يدين به قلعه الربى الفصيح من بلاغة وحسن إلهام امتاز بهما على الأقلام ؛ ففى قنة الأزهر نبئت شجرته ، ومن ماء مزنه ارتوت نبعته ، ومن عودها كانت قصبتها . وإذا كان رجل الفن من أغير الناس على فنه ، وأحرصهم على خلود مدرسته ، فأكبر ظنى أن الأستاذ الزيات حين تقدم إلى مشيخة الأزهر ووزارة المعارف بما تقدم به من علاج رأى أن فيه حلا حاسما لمشكلة الأزهر ، كان نائرا من أجل الأزهر لا عليه ،

أو كرها ، ورضي أن يجب نصفه وتدق رأسه ، كان الأزهر جدير بالحياة حريا بالبقاء : فيحتفظ بقديمه ؟! ويشارك في جديد الناس ويسام في شركة المدينة . وحينئذ يصير الطالب الأزهرى جدير بأن يكون عالما حقا ، وأن تفتح له أبواب السماء فيجد مكانه من وظائف الحكومة كما يجد الطبيب والمهندس والضابط أمكنته في كل دوان يحتاج إليهم !

يقولون لا تيمد وهم يذنونه ولا بُدَّ لإماتواري الصفاة أما إذا ظل الأزهر على نمصه كما هي عادته ، وأبى له جوده أن يتنازل عن وجوده ، فإنه يكون غير صالح للبقاء وليس أهلا للحياة ؛ لأنه غير قادر على مسيرة الزمن فيجب أن يسلب اختصاصا ويمطى ترانه لن هو أقدر منه على مناصرة الزمن والشئ مع الثقافة ، فيكون تراث الأزهر نهبا مقبها بين كلية الحقوق ودار العلوم وكلية الآداب : تستقل الحقوق بالشريعة ، وتحمل دار العلوم لواء اللغة ، وتضطلع كلية الآداب بدراسة أصول الدين ؛ تدرسها على المنهج الجامعي في التقصى والاستيعاب والموازنة .

وإذا حرك أزهرى ساكنا أو نيس بينت شفة قيل له : مه ! لست هناك : لست في المير ولا في النفر ، إنما أنت شخص متبطل ، تنتمى إلى طائفة معاشية ، يربط بعضها ببعض تحصيل المعاش ؛ وأحاجتها هي إلى المعاش ؛ فلا هي لنفسها ولا لله ولا للوطن . لقد جربناك وجربنا أزهرك فلم نجد عندكم غناء ، ودعونا الأزهر للسير في ركب الحياة فلم يستجب للداعين نداء ، وقال بهير قطع . وسألته الأمة أن يمدها بشيوخ الدين والبرية فمجز ولم يستطع ، حتى اضطرأولو الأمر بسبب مجزه ، إلى طرحه ونبذته ؛ وأنشوا دار العلوم لتخرج لهم أئمة في علم اللغات ، وابتنوا مدرسة القضاء لتصنع لهم أئمة قادرين على تشريع ما يوافق الهوى والرغبات . فما نحن أولاء ندعوكم أيها الحق الجامدون والغلاة المتمردون لتختاروا إحدى خصلتين لكم في كاتيهما هدى وفصد وفلاح ورشد . وليستا كخصلتى الضبيع إذ خيرت الثعلب بين أن تقتله أو تمزقه ؛ ولكنها خيرة فيها صلة للرحم ورعاية لدمامه وهي أقرب للمدل والتقوى ؟ أعرض عليكم لآخر مرة أن تختاروا واحدة من اثنتين : إما أن تقتلوا أنفسكم وتجرؤوا لقتكم

السنة الثالثة منها ينتجه طلابها اتجاهين على حسب مرادهم واستعدادهم : إما اتجاهها إلى الدين وعلومه ، وإما اتجاهها إلى اللغة وفنونها ...

٣ - أن يقتصر في التعليم الجامعي في الأزهر على كئيتين اثنتين : كلية أصول الدين وتندمج فيها كلية الشريعة ، وكلية اللغة وتندمج فيها كلية اللغة العربية ودار العلوم وقسم اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة فؤاد وفاروق ، وبشرك الكئيتان في الدراسة العميقة للفتين العربية والافرنجية ، كما تنفرد كلية الدين بتاريخ الأديان السماوية والأرضية ...

ويقول الأستاذ المقاد : إنه لا يرى من جانبه ما يخالف فيه الأستاذ الزيات قبل الدخول في التفصيلات التي تعرض عند البحث في تقسيم الكليات ، وفي مدة التعليم التي يحتاج إليها الطلاب الجامعي في كل منها .

والمهم عنده أن ينتهي التقسيم إلى نظام واحد في التعليم فلا يبقى للثنائية أثر بين كليات الجامعة الأزهرية وغيرها من الجامعات ، ولا يحسب الفرق بينها جيمما إلا كما يحسب الفرق الآن بين كلية الطب وكلية الزراعة أو كلية الآداب .. ؟

فالهدف الذي يريمان نحوه ، وبيت التصيد عندهما هو تحقيق الوحدة الثقافية بين أبناء الأمة ، أو كما يقول الأستاذ المقاد : ألا يبقى للثنائية أثر بين كليات الجامعة الأزهرية وغيرها من الجامعات ؛ وتوحيد الثقافة أو إبطال الثنائية في التعليم لا يتم في أيهما إلا إذا ألقى نظام التعليم في المعاهد الابتدائية التابعة للأزهر وحولت المعاهد الثانوية إلى مدارس ثانوية كنظام وزارة المعارف على النحو الذي رسمه قلم الأستاذ . فاذا رضى الأزهر أن يترك ست سنوات وهي نصف المدة المقررة لتأهيل الطلاب لتليل الشهادة المالية ( إذا ساعده الحظ ولم يسب في أثناء الطلب مرتين أو ثلاثا ) وإذا تجاوز أيضا عن ست سنوات أخرى يقضيها الرغب في دخول المعاهد الدينية في حفظ القرآن الكريم وتبع ذلك أن يتجاوز عن اشتراط حفظ القرآن في قبول الطالب بالمعاهد الأزهرية ، لأن القرآن لم تبق له أهمية ، ولم يمد ذا صلة بالمقيدة الإسلامية والأحكام الشرعية ؛ إذا تجاوز الأزهر عن هذا طوعا

وعبد العزيز جاويز . وهو الذي قامت على كواهل رجاله وعقول علمائه وعلومهم مدرسة القضاء . وهو الذي خرج للأمة بل للعالم الإسلامي عظماء العلماء والمفكرين أمثال المرحومين الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده وأبي خطوة والطويل والبحري والشريبي وغيرهم من لا يتسع الوقت الضيق لذكر أسماؤهم . وإنه لم يضق ذرعا بما أدخل فيه من علوم نافعة فقد أوسع لها صدره حتى صار لا يستطيع أن يتنفس بالمقدار الذي يحفظ كيانه وحياته التي تمكنه من أداء مهمته التي ينتمونها في صدر مقالكم . ولمل الأزهر قد قصر في حق نفسه من هذه الناحية .

وددت لو أن في الوقت منسماً للفاضة في هذا ؛ غير أن حرصى على أن تدرك هذه الكلمة في عدد الرسالة القادم هو الذي يحملنى على أن أختتم الحديث بإهدائك أكرم التحيات والسلام عليك ورحمة الله .

محمود أحمد الغمراوي

شيخ معهد دسوق والزنازيق سابقاً

وتدخلوا عن دينكم وتركوا من زمن دراستكم للنسبة وللدين ست سنوات تقضونها في دراسة اللغة والدين بالأقسام الابتدائية والثانوية بالمعهد الدينية وذلك شيء يسير لا يتجاوز نصف الزمن المقدر للدراسة في الأزهر وفي المعهد لنيل شهادة العالمية .

ثم لا تشبثوا باشتراط حفظ القرآن فيمن تحمده نفسه بالدراسة فيما يسمى كليات الأزهر فقد علمت مما قدمناه لكم أن حفظ القرآن لم يبق له أهمية ، ولم يمد ذائلاً بالمعيدة الإسلامية والأحكام الشرعية ، فسوف نكتفي ونستغنى عن كل ذلك بما دون في الكتب الأخلاقية والقوانين المدنية .

فإن لم تختاروا هذه ولم تطب نفوسكم بأن تركوا جودكم وتقبروا بأيديكم لنتكم ودينكم ، فإنكم تكونون قد اخترتم الخصلة الثانية : وهي أن نقتلكم بأيدينا ، فنقطع الصلة بينكم وبين الأمة ، ونعلن البراءة منكم في العالمين ، كما تبرأ الهنود من المنبوذين ، وحينئذ ترون المذاب ، وتنقطع بكم الأسباب ، وتلق في وجوهكم السبل والأبواب .

هذه هي النذر التي يراها الأستاذ الزيات ظاهرة في الأفق ، رآها بما جعل الله له من نور يمشى به ، ويسمى بين يديه ويمينه ، فأندر الأزهريين (وم قومه وعشيرته) أندرم ما يرصد في الأفق من المصائب ، وحذرهم ما يرتقبهم وينتظرهم من وخيم المواقب ؛ ونصح فأبلغ وأخلص في النصيح ، فجزاه الله من أخ وفي ، ومؤمن صادق أبي . ولقد أعذر إذ أندر ، فسى الأتبارى نحن الأزهريين بالنذر .

أما الخطتان اللتان عرضهما للاختيار ، فإنها كما بينت ليس فيها حظ المختار . وعسى أن يكون الله مدخراً خيراً منها للأزهر عنده . يحى رفات النظام بالية والحق يا مال غير ما تصف ولعله يرى بما أوتى من نور سبيلاً لا حبا يصل منه الأزهر إلى النجاة والحياة .

وقد وددت لو أن في الوقت سعة لأبين أن الأزهر قد أدى للأمة ما طلبته منه : فهو الذى أعطى الأمة دار العلوم في خير جهودها إنماراً وإنتاجاً حيث كانت تخرج أمثال حفنى ناصف

### وزارة الأوقاف

تشرين مزاد بيع ١٨٩٠ أردب ذرة شامى  
محصول سنة ١٩٤٥ تحت العجز والزيادة  
ناجحة من زراعات التمة بتفتيش البحيرة  
بجلسة يوم السبت ١١ مايو سنة ١٩٤٦  
بمركز التفتيش بدسهور من التاسعة  
صباحاً إلى الساعة الثانية بعد الظهر فعلى  
من يرغب المشتري معاينة المحصول  
في محل وجوده وحضور الجلسة في الموعد  
المحدد ومعه تأمين ٢٠٪ . وشروط البيع  
موجودة بالتفتيش والوزارة حرة في قبول  
أو رفض أى عطاء دون إيداء الأسباب